

بين زيارة المسؤول الأميركي واستقالة الحريري: هل تشتعل الجبهتان الشمالية والجنوبية معاً؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

ما يسمونه «التسليق الأمني» في مجال محاربة الإرهاب لأنها لا ترى نفسها حالياً بحاجة لذلك، لكنها قد تبدو تطبيقاً جزئياً لنصائح السفير الأميركي السابق في دمشق روبرت فورد لإدارته بضرورة الانسحاب من سورية لأن الجيش السوري عازم على استعادة جميع الأراضي السورية، وعندما نقول تطبيقاً جزئياً فهذا يعني أن الأميركي يريد ثمنا سياسياً لرفع الغطاء عن ميليشياته في الشمال السوري والتنف، هذا الثمن يبدو أنه تعدى العبارات المكررة من قبيل انسحاب إيران وحزب الله من سورية أو ما يسمونه «كسر النفوذ الإيراني» في سورية، فهل وصل الأمر مثلاً لعرض مفاوضة الانسحاب بتشكيل حكومة انتقالية، أو حل ما للحكومة المركزية حتى إنجاز الدستور الجديد وإنجاز انتخابات رئاسية وتشريعية بإشراف أممي؟ هذا الكلام يبدو أكثر منطقية لكن لا يبدو أن القيادة السورية بوراد القبول بسخافات كهذه، ولعل ما يؤكد أن الاجتماع أخفق أن «الإسرائيلي» فتح الجبهة الجنوبية لأنه كان يريد أن يستثمر في هذا الفشل للضغط من هذه الجبهة كون الإسرائيلي ومن خلفه الأميركي يرون أن أي حل لا يتنبه رحيلاً لنظام سياسي يتبنى مقاومة إسرائيل بشكل علني هو بمثابة هزيمة.

أما الحدث الثاني، فهو متعلق بتصريحات مستشار المرشد الأعلى الثورة الإيرانية للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي أن الجيش العربي السوري سيتركز لاستعادة السيطرة على الرقة.

قبل الخوض بأبعاد التصريح لايد من توضيح نقطة مهمة بأن الملف السوري في إيران ومنذ الأشهر الأخيرة لولاية الرئيس السابق وصاحب نظرية «أن ما يجري في المنطقة صحوة إسلامية» محمود أحمدني نجاد، هو بيد المرشد الأعلى الثورة الإيرانية علي خامنئي، بالتالي لا يبدو أن هذه التصريحات الخارجة على لسان مستشاره الذي يتمتع بخبرة وحكمة منذ توليه لسنوات وزارة الخارجية الإيرانية، تأتي في إطار ملء الفراغ الإعلامي ومن على منبر لبناني، تحديداً أنها جاءت بعد الزيارة التي وصفت بالتاريخية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى طهران

مئة عام على وعد بلفور، وكم كان ولأدأ ذاك البلفور فبات لدينا مئة بلفور، فيعد مئة عام على القضية بات لدينا مئة قضية، وبعد أن كان لدينا كاذبا يبيع ويشترى بنا وبأوطاننا، بات لدينا مئات المشترين، والصادقون طفرة، بعد أن كنا نفخر بإرث الحضارة الإسلامية الحقيقي وليس المزيف.

مئة عام مرت وهم يضعوننا في صندوق المذهبية المغلق، وأودعوا مفتاحه عند «الفرقة الناجية»، بعد أن كنا نقفدي برحلة حج «بولس الرسول» التي مرت من دمشق لأنها عن التعريف غنية. مئة عام مرت حتى بات هناك من يحمل صليباً مشوهاً باحثاً عن الرعية بين نئاب إسرائيل وضباع السعودية، هل حقاً أن هناك حيث مرايع «أل سعود» أجراسا ترقع وكناشس عامرة بالرعية، أم أننا مازلنا نمارس في أكاذيبنا فن النقية؟ ١٠٠ عام وفي كل يوم لدينا بلفور، لكن من قال إنه لم يعد هناك رغم كل الآلام، من يحمل راية الحق النقية؟ عند تحرير أي منطقة من التراب السوري من رجس التطرف بكل أصنافه، يكون السؤال المنطقي ما المنطقة التالية؟ لكن ومنذ أن أعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة انتهاء عملية تحرير مدينة دير الزور كان هناك سؤال أشمل: ماذا بعد تحرير دير، تحديداً أن داعش الأسود بدأ يلغظ أنفاسه الأخيرة بعد حصار مدينة البوكمال من الجهتين العراقية والسورية، وتبخر الخرافة السماسة «دولة إسلامية» للإيجابية عن هذا السؤال علينا أن نلتفت لثلاثة أحداث مهمة وقعت في الأيام القليلة الماضية، فما هي؟

الأول: وهو ما يتعلق باللقاء المفترض الذي تبى بين مسؤول أميركي رفيع ورئيس جهاز الأمن الوطني السوري علي ملوك، هذا اللقاء إن تم، فإنه يمكننا أن نعتبر أن إنجازاً ما قد تحقق بمعزل عن الثقة شبه المهدومة التي تبديها القيادة السورية بالأميركي وسياساته، لكن انعقاد الاجتماع المفترض لا يعني بالضرورة الوصول لنتائج مهمة يمكن البناء عليها مستقبلا، تحديداً أن زيارة كهذه، تم تسريب خيرها نون الإعلان عنها رسميا، لا تبدو أنها في إطار سعي واشطن لإعادة

وما تلاه من توقيع اتفاقيات تأخذ العلاقة بين البلدين نحو التحالف وليس باتجاه البروتوكولات المبنية عليها العلاقات بين الدول، لذلك تبدو هذه التصريحات كما لو أنها استباقاً لما سيجري أو كما يمكننا تسميته بالرمي التمهيدي قبل ساعة الصفر، تحديداً أن التركي دخل على الخط وبقوة عندما واصل رئيس هذا النظام رجب طيب أردوغان تهديداته بأن حربه على ميليشيا «وحدات الحماية الشعب» الكردية ستواصل بذريعة الإرهاب، فهل سيكون هذا الكلام المتصاعد حول ما بعد دير الزور هو وسيلة لحقن الدماء في الشمال تحديداً أن انفجاراً كهذا يمكن ببساطة تفاديه لجرد دخول قوات الجيش العربي السوري لهذه المناطق، لأن الانفصاليين حينها سيسقطون الذريعة الأروغانية ويجبرونه على القبول بدخولهم العملية السياسية، أم إن هناك سعياً من المتضررين من إخفاق سياساتهم في سورية لإشعال الشمال والجنوب السوري دفعة واحدة؟

الحدث الثالث، هو ما حدث قبل ساعات من إعلان السعودي سعد حريزي استقالته من رئاسة الحكومة اللبنانية من مسقط رأسه الرياض، بالتأكيد تبدو هذه الاستقالة مفاجئة للبعض تحديداً في توقيتها الذي يعد فيه لبنان الرسمي والاقتصادي العدة للحصول على قطعة من كعكة إعادة إعمار سورية، لكن وفق سياق الأحداث لا تبدو الاستقالة بالحدث الغريب، فمذد الزيارة التي قام بها سفيرا «أل سعود» وأحفاد شخبوط» في لبنان لوزير العدل السابق والمنشق عن تيار الحريري «أشرف ريفي» كان واضحاً أن عملية سحب الحريري التي يريدوها «أل سعود» ممزجة بالفوضى في لبنان، لأن قرار الحرب أو فردي في طرابلس، تجعل منه بيلا مقنعا على الأقل في المرحلة القادمة التي يتردها «أل سعود» ممزجة بالفوضى في لبنان، لأن قرار الحرب الإسرائيلية فيما يبدو لا رجعة عنه، تحديداً أن السعوديين يهددون ومنذ أشهر يفوضي قائمة للبنان، والحريري يبر استقالته بما سماه «الخوف من الاعتقال»، فهل تعود سياسة الاعتقالات لشخصيات

تمدد في محيط دير الزور.. وقوات عراقية ستدخل معه البوكمال

الجيش يقترب من إنهاء أسطورة داعش

سورية والعراق يسحقان التنظيم وتحذيرات من خطر عودته

وكالات

تقرب قوات الجيشين السوري والعراقي بشكل متزامن على جانبي حدوديهما من طباق الخناق على تنظيم داعش الإراهي، وسط دعوة خبراء لدمشق وبغداد للاستعداد لمرحلة عودة مسلحي التنظيم إلى «مربع التمرّد الأول». وحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء، أشار المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العراقية العميد يحيى رسول إلى «تسليق مع الجيش العربي السوري» على حين لفت مصدر عسكري في دمشق إلى أن «التسليق موجود من غرفة العمليات المشتركة السورية الروسية العراقية الإيرانية في بغداد». لكن وراء الإعلانات الصادرة من قنّوات رسمية، فإن العمل يبدأ بيد على الأرض مهمة صعبة للجهات النشطة والفاعلة، حسبما نقلت الوكالة عن الباحث في معهد العلاقات الولاية والإستراتيجية في باريس كريم بيطار.

في محافظة دير الزور، يتعرض تنظيم داعش لهجوم على جبهتين، الأولى يشنها الجيش العربي السوري الذي استعاد مدينة دير الزور الجمعة، والثاني من ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» المدعومة من الولايات المتحدة. إلى جانب القوات التي تقاتل على الأرض، يضاف الحلفاء والجهات الراعية والقوى الأخرى الإقليمية أو العالمية المنخرطة في الحرب ضد التنظيم أو في الحرب داخل سورية. وأوضح بيطار، أنه «في سورية، لا شيء كان ممكناً من دون الغطاء الجوي الروسي الداعم لدمشق».

وفي سورية كما في العراق، فإن «الإيرانيين يسعون إلى ضمان الاستمرارية الجغرافية التي تسمح لهم بتأمين قنّوات الإمداد لحزب الله»، وفق ما أشار المختص في شؤون الشرق الأوسط.

أما الباحث في معهد واشطن لسياسات الشرق الأدنى مايكل نايتس، فرأى أن سورية والعراق «يهجان العدو نفسه في المنطقة نفسها»، وقياساً إلى المعارك الأخيرة في تلعفر والحويجة والعراقيين، فإن استعادة المنطقة الحدودية من الجهة العراقية، قد تنتقل أسوعين.

وحسب الوكالة، فإنه عند انتهاء المعارك، ينهي العراق ثلاث سنوات من احتلال ما يقارب ثلث أراضيه، أما سورية بدورها، يمكنها أن تطرد داعش سريعا من محافظة دير الزور، آخر مناطق التواجد الكبير للتنظيم. وأسام التقدم السريع للقوات العراقية في المناطق الصحراوية ذات الجغرافية الصعبة، تُسجل انسحابات في صفوف مسلحي التنظيم المنظر.

ونقلت «أ ف ب» عن المتحدث باسم التحالف الدولي الذي



دبابة تابعة للجيش السوري على الحدود مع العراق (عن الإنترنت)

بدوره قال المتحدث باسم «التحالف الدولي» رايان ديون: لم يبقَ للتنظيم سوى بضعة آلاف من المقاتلين يتمركزون بالأساس في البوكمال، وأضاف: تتوقع منهم الآن أن يحاولوا الفرار، لكننا نركز ذلك ونستغل كل ما بوسعنا للقضاء على قادة داعش.

وفي إشارة بدت توجيهية أكثر منها تحذيرية قال ديون: مع استمرار مطاردة داعش في تلك المناطق الصغيرة «نراهم يفرون إلى الصحراء ويختبئون هناك في محاولة للتحول من جديد إلى جماعة منمردة إرهابية».

ورأى أنه: «لن نُهزم فكرة الدولة الإسلامية والخلافة الإفرأضية على المدى القريب. وسيظل تهديد الدولة الإسلامية قائماً». وفي المقلب الآخر، واصلت «قسد» مساعيها لقطع الطريق على الجيش للوصول إلى البوكمال، حيث استمر القتال بين داعش و«قسد» في بلدة الصبحة الواقعة على الضفاف الشرقية لنهر الفرات يريف دير الزور الشرقي، في إطار ما تسميه الأخيرة عملية «عاصفة الجزيرة».

وأكدت مصادر إعلامية معارضة مقتل داعش، وباتت منحصرة في بلدة حدودية سورية وقرية على ضفة نهر الفرات في العراق، لم تبق خيارات أمام مسلحي التنظيم سوى شن حرب عصابات، بعد أن خسر الأراضي التي كان يحتلها».

في بيان نقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أن قاذفات بعيدة المدى من طراز تو-٢٢ إم٣، أقلعت من الأراضي الروسية وحلقت عبر المجال الجوي للعراق وإيران، لتتمر مستودعات للأسلحة والذخائر تابعة لداعش في مدينة البوكمال، وكذلك مراكز قيادة لتشكيلات التنظيم.

واللافت أن التقدم المتسارع للجيش رافقه قتال بين قوات «الحشد الشعبي» العراقية التي سيطرت على قضاء القائم وداعش ووصل أسس إلى منطقة الهري داخل الأراضي السورية والمخالفة لمنطقة القائم.

ونقلت قناة «المبايدن» اللبنانية عن المتحدث باسم كتائب «حزب الله» العراق جعفر الحسيني تأكيداً أن «قوات المقاومة العراقية، ستشارك في المعركة ضد داعش في البوكمال، وسط تأكيد ناشطين «رصد دخول سيارات تحمل عناصر من داعش إلى البوكمال قادمة من قضاء القائم العراقي قبل إعلان استعادته». في الأثناء ذكر موقع «روسيا اليوم» أنه «وبعد أن تقلصت الأراضي، التي كان يسيطر عليها داعش، وباتت منحصرة في بلدة حدودية سورية وقرية على ضفة نهر الفرات في العراق، لم تبق خيارات أمام مسلحي التنظيم سوى شن حرب عصابات، بعد أن خسر الأراضي التي كان يحتلها».

الوطن- وكالات

يقترب الجيش العربي السوري من إنهاء أسطورة الإرهاب العالمي المسماة «داعش» من خلال تقدمه بنبات إلى مدينة البوكمال مغلقها الأخير في سورية والعراق، وذلك بدعم من حلفائه الذين أبداوا في العراق استعدادهم لمشاركته في المعركة، بعدما طوى ملف مدينة دير الزور، وتابع الجيش وحلفاؤه أسس التقدم في محيط مدينة دير الزور، فاستعاد السيطرة الكاملة على حويجة كاطع المتاخمة للمدينة من الجهة الغربية، بعد أن أنهى الجمعة وجود داعش من كامل المدينة بعد أقل من شهرين على فك طوق عنها.

ويذكر باتت جهود الجيش وحلفائه اليوم موجة أكثر باتجاه مدينة البوكمال من خلال عملية «والخ٣»، حيث ذكر «الإعلام الحربي المركزي» الجيش وحلفاؤه أصبحوا «قاب قوسين أو أدنى من الوصول إلى الحدود العراقية، بعد إحراز المزيد من التقدم اضلاقاً من الجهة الشرقية لـ«الحطة النائية» في ريف دير الزور الجنوبي بعد معارك مع تنظيم داعش»، في حين أوضحت مصادر إعلامية معارضة، أن ٣٠ كيلومتراً فقط باتت تفصل الجيش عن البوكمال.

من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية

الهدوء يعم «حضر» بعد إفشال تصعيد إسرائيلي.. وقذائف تعكر صفو العاصمة

الحور، ما أجبر التنظيم على الانكفاء والتراجع بعد تكبیده خسائر كبيرة.

ولفت المصدر إلى أن الجيش استقدم تعزيزات عسكرية إلى منطقة حميمة تحسباً لأي هجوم محتمل للتنظيم، إضافة لتنفيذ المقاتلات الحربية ثلاث غارات على بنك من أهداف لداعش في حميمة والجبال الشرقية بريف حمص الشرقي وإيقاع خسائر جديدة بالأرواح والعتاد والآليات في صفوف التنظيم.

وفي جانب آخر، وحسب ما أفاد مصدر في محافظة حمص لـ«الوطن»، فقد شهدت جميع خطوط التماس والمواجهة مع التنظيمات الإرهابية المسلحة في ريفي حمص الشمالي والشمالي الغربي هدوءاً عاماً لم يسجل خلاله أية خروقات للتنظيمات المسلحة لاتفاق منطقة «تخفيف التوتر».

وفي حماة، قال مصدر إعلامي لـ«الوطن»: إن الطيران الحربي شن أكثر من ٦٠ غارة جوية استهدفت مواقع متحركة وتجمعات لـ«النصرة» في قرى ريف المحافظة الشمالي الشرقي، تركّز معظمها على قرى الرهجان والشاوكسية وسرحا وأم ميال، وهو ما



تصاعد الدخان نتيجة هجوم بقذائف شنتها مجموعات مسلحة على حي العباسيين (عن الإنترنت)

الجيش والقوات الريفية والحليفة قتلت عدداً من الدواعش بعد اشتباك معهم في بلدة حميمة بعدما حاول التنظيم إحداث خرق في صفوف القوات العاملة على ذلك

تصل مع الدولة السورية وليس مع الفصائل».

إلى حمص، حيث أوضح مصدر عسكري في ريفها لـ«الوطن»، أن وحدات مشتركة من

منظمات المجتمع المدني» في مخيم اليرموك والفصائل الفلسطينية اتفاقاً يتضمن «فتح معبر إنساني مع دمشق». وقال المصدر:

«هذا الكلام غير دقيق، ترتيبات كهذه

التي سيطر عليها المسلحون صباح الجمعة، وهي الولاية على محور تل الوسيط، وتلة قرص النفل وتلة الهرة شمال البدة، وقتل عشرات المسلحين، بينهم القائد العسكري للعمليات المدعو صايل حسن العبط، الملقب «أبو زيد أزرق»، وأبو المغير الصيني وهو أحد المسؤولين العسكريين، وأبو عبد القناص وهو أحد مسؤولي مجموعات القنص وسييف أبو إسحاق مسؤول مجموعة اقتحام.

في الأثناء، ذكر مصدر في قيادة شرطة دمشق وفق وكالة «سانا» للأنباء، أن ميليشيات الغوطة الشرقية استهدفت أمس وبـ٣ قذائف هاون منطقة العباسيين محور بلدة حضر بعد الغشل الكبير لهجوم «النصرة» وحليفها ضمن معركة سموها «كسر القيود عن الحرمون»، بهدف فتح الطريق من القنيطرة باتجاه منطقة بيت جن في جبل الشيخ.

ولفت «الإعلام المركزي» إلى أنه ورغم غطاء ودعم العدو الإسرائيلي الواضح للإرهابيين، تمكن الجيش واللجان الشعبية من أبناء حضر من استعادة جميع النقاط